

المبحث الثاني: النظريات والمقاربات الأساسية للإبداع والابتكار

يمكن أن ننظر إلى مسيره الحضارة الإنسانية والنشاطات الإبداعية من عده نظريات ووجهات نظر كما عالجت المدارس والاتجاهات في مختلف العلوم مشكله الإبداع بمستويات مختلفة وتبعاً لذلك تعددت النظريات والنماذج المفسرة للعملية الإبداعية.

المطلب الأول: نظريات الإبداع

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الإبداع ومن أهمها:

1.1 نظرية وترمان والبحث عن التفوق:

توصل وترمان في كتابه في البحث عن التفوق بعد دراسة تحليلية لمجموعة من المنظمات المتفوقة. والتي تتسم بدرجة عالية من الابتكار و الإبداع إلى القول بأن القيم والمبادئ المشتركة للمنظمات المبدعة تتمثل في:

- الرغبة والتحيز للإنجاز وإعطاء الأسبقية دائماً للفعل والشروع في الأداء أكثر من إنفاق الكثير من الوقت في التحليل وفي الاجتماعات والتقارير التفصيلية.

- تتمتع العلاقات بالصدق مع المستفيدين من الخدمة أو الراغبين في السلع المقدمة من المنظمة للتعرف عليهم و الاستفادة من مقترحاتهم.

- إعطاء استقلاليه للوحدات والأقسام مما يشجعها على التفكير المستقل والإبداع ويحفزها على منافسة الوحدات والأقسام الأخرى في الأداء المتميز.

- تبسيط المستويات الإدارية عن طريق الاعتماد على التقليل منها والميل للحد من الوظائف القيادية.

- خلق وتطوير بيئة تنظيمية تؤمن بالانتماء للقيم الرئيسية للمنظمة وتحقيق في الوقت ذاته المرونة المطلوبة والمحددة.

-البحث عن التميز في المنتجات والخدمات المقدمة والحد من التوسع في مجالات ليست للمؤسسة معرفه أو خبره بها.

2.1 نظرية التفكير الابتكاري (القبعات الستة):

يعتمد هذا الأسلوب الذي جاء به إدوارد على مواقف عقلية تساعد صناع القرار على القيام بما يسمى بالتفكير المتوازي أي أن الجميع يفكرون بطريقة واحدة أو منهج واحد وذلك حتى تكون الطاقة العقلية المجتمعة قادرة على تحقيق اعلي قدره تفكير ممكنا حيث

- أن القبعات تفيد في الاجتماعات الابتكار لتساعد على التفكير الجمعي المتوازن والذي يعتمد على ارتداء الجميع لنفس القبعات حتى يكون عندهم نفس طريقه التفكير وقد قسم أدوار ألوان القبعات الستة إلى الألوان التالية:
- أ- القبة البيضاء وهي المسؤولة عن جميع المعلومات ومعرفة الوضع الحالي وما يحيط به من مشاكل وملابسات أي النظر بموضوعية للأمر.
- ب- القبة الحمراء وهي خاصة بالمشاعر فالشخص الذي يرتديها يقول فقط ما يشعر به اتجاه اقتراح ما دون إبداء الأسباب فهي خاصة بالانفعال والحدث والتفكير الفطري.
- ج- القبة الخضراء وهي تزودنا بالأفكار الإبداعية والبدائل والخيارات والاحتمالات وهي مسئولة عن الاقتراحات أنها قبة الأفكار الجديدة.
- والتفكير الخلاق.
- د- القبة الزرقاء: ومهمتها مساعدتنا في التحكم وفي الوصول إلى القرارات والتنبؤ وتوقع النتائج ا بمعنى آخر ضبط عملية التفكير.
- هـ- القبة الصفراء: وهي تكون مسئولة عن المنطق والفوائد وإظهار قيمة الأشياء أنها قبة ممكن والمنطق الايجابي.
- خ- القبة السوداء : وهي قبة التشاؤم والحذاء ويتم التفكير بها لمعرفة مشاكل ونقاط الضعف في الموضوع الذي نعالجه فهي قبة التفكير السلبي.
- ومن مميزات هذا التفكير بطريقة القبعات الستة، نذكر ما يلي:
- سهولة التعلم والاستخدام والتأثير الفوري.
- توفير الوقت والجهد
- التفكير الحر غير المقيد بالوقت بحيث يأخذ كل لون نصيبه من الوقت مما يلغي الفوضى الناجمة من محاوله مناقشه كافه المشكلات في وقت واحد.
- تجربنا على استخدام كل القبعات بدل من الصياغة إلى نمط واحد في التفكير .
- تبتعد عن أسلوب الجدل في الحوار وهي تسمح لجميع الأطراف بالتعاون على الكشف والابتكار.

1.3 نظرية الأداء الظافر:

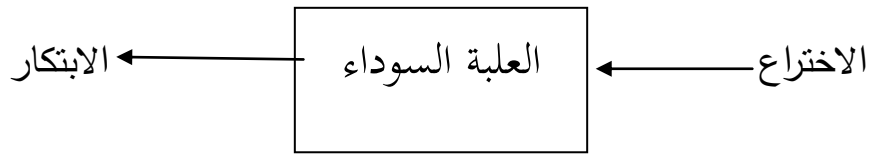
توصل كل من كافيني في دراسته عن الأداء الظافر إلى أن المؤسسات المتميزة وذات القدرات الإبداعية و الابتكارية العالية تتصف بسمات متعددة تميز بيئتها:

- وضوح رسالة المنظمة بحيث تكون هذه الرسالة بمثابة القيم المشتركة للعاملين.
- التركيز على المكونات والمقومات الجوهرية للعمل.
- أن يتم النظر إلى المنهج البيروقراطي على أنه عدو رئيسي.
- تحفيز جميع العاملين للتدريب والتجريب.

المطلب الثاني: نماذج إدارة الإبداع والابتكار

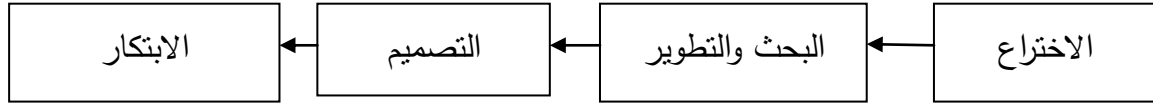
حاول الباحثون منذ نهاية القرن التاسع عشر وضع نماذج لإدارة الإبداع والابتكار والتي تهدف إلى تحديد حدود الظاهرة . والمساعدة على اتخاذ القرارات وتهيئه المقومات التي يتصرف متخذ القرار بناء عليها بأكثر فعالية ودقه من خلال توضيح بأن القيمة ليست في المنتج النهائي فقط بل على مستوى كامل الخطوات العملية.

1 نموذج العلبة السوداء: يعتبر هذا النموذج أن الابتكار يتشكل نتيجة عملية خطية تربط بين الاختراع من جهة والابتكار من جهة أخرى وبينهما عملية غامضة معبره عنها بالعلبة السوداء.

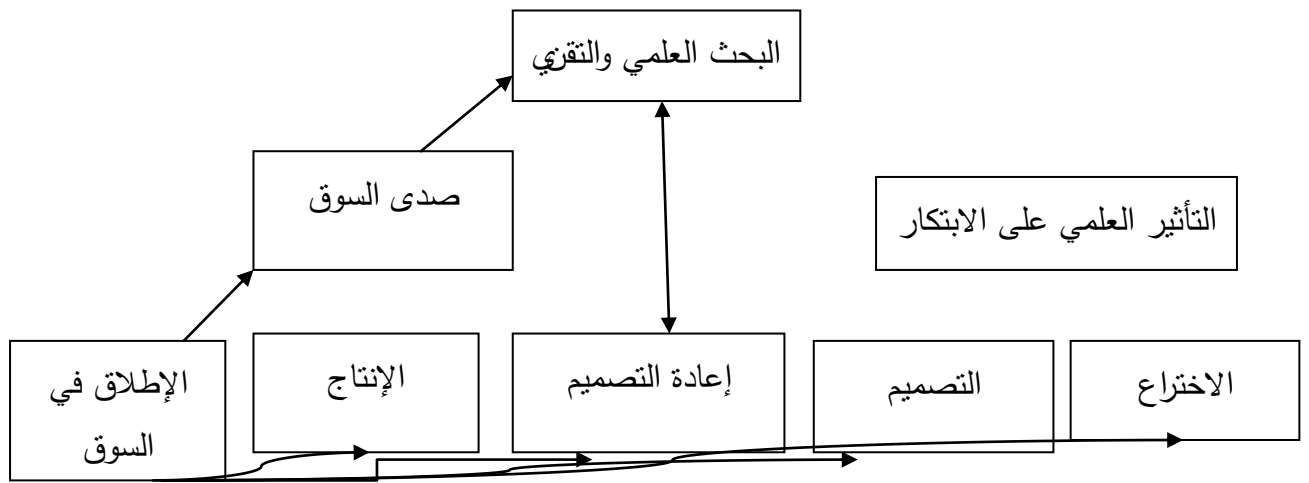


وبالرغم من أهمية هذا النموذج إلا أنهم لم يحدد لنا ماذا يحدث في العلبة السوداء.

2 النموذج الخطي: وضع هذا النموذج في فترة الخمسينات حيث يقوم على افتراض اتجاه أحادي لإطلاق الابتكارات مصدره نشاط البحث والتطوير في المؤسسة كما هو موضح وبالرغم من أهميه هذا النموذج إلا انه يلغي العوامل الخارجية التي يمكن أن تطرأ على إدارة الابتكار. كما أنه يلغي التغذية العكسية التي تصاحب طرح المنتجات في الأسواق.



3 نموذج السلسلة المترابطة: عرض هذا الأنموذج في عام 1986 ويصور الابتكار كعملية تفاعلية متعددة الأطراف كما أنه يؤكد على أهميه التغذية العكسية و الترابطات المعقدة بين التسويق والبحث والتطوير والتصنيع في عملية الابتكار ، ويمكن توضيح هذا النموذج من خلال النموذج التالي:



التغذية العكسية

يؤكد هذا النموذج على أهميه العلم وتطور التكنولوجيا كأهم متغيرات مؤثره في عملية الإبداع والابتكار كما أنه يؤكد على أهميَّة رصد السوق في عملية .

4 إدارة الابتكار كنظام: ويسمى بأنموذج تكامل الأنظمة وشبكات العمل حيث ي تتميز بالاعتماد المتزايد على استراتيجيه التكامل بين مختلف الأقسام داخل وخارج المؤسسة وعناصر التكنولوجيا المختلفة كالمعلوماتية والاتصال في عملية الابتكار يتميز هذا النموذج بالتكامل والتطوير المتوازي حيث يعتمد على الأنظمة الخبيرة ودعوه الأطراف العاملة والفاعلة في عملية الابتكار والتركيز على العلاقة والتفاعل بين الموردين والمنافسين والزبائن فيقوم على العلاقة بين المؤسسة والمورد والزبون كما يركز على المرونة في عملية اتخاذ القرار.

المبحث الثالث: الرهانات الإستراتيجية للإبداع والابتكار

موضوع الابتكار وأبعاده أصبح له بعد استراتيجي داخل أنشطة المؤسسة، بل له تأثيرات مختلفة على أنشطة المؤسسة المستقبلية.

المطلب الأول: الابتكار و الإستراتيجية

في ظل التغيرات المستمرة في بيئة الأعمال تعتبر القدرات الابتكارية عاملا ضروريا لنجاحها وديمومته.

1. القوى الخمسة للمنافسة

يقترح بورتر نموذجا مبنيا على خمسة قوى محركة للمنافسة (الداخولون الجدد، المنافسون، الحاليين المنتجات البديلة، الزبائن، الموردون)، حيث يؤثر الابتكار في هذه المجالات من خلال ما يلي:

1.1 الداخولون المحتملون والمنتجات البديلة : تواجه المنظمات تهديدات المؤسسات الجديدة والمنتجات البديلة في قطاع المحدد من خلال تخفيض اقتصاديات الحجم والتي يمكن تقليصها من خلال المعايير التكنولوجية بواسطة حقوق الملكية براءات الاختراع وبقية أشكال الحماية.

2.1 ضغط الموردين والزبائن : يمكن أن يشكل المورد مصدر تهديد بالنسبة للمؤسسة من خلال أن ما يورده أعلى وأجود وأكثر أهميه من مدخلات المؤسسة . وأما تأثير الابتكار على ضغط الزبائن فيكون بتقوية مركز المؤسسة من خلال تقديم منتجات ذات جوده عاليه وبأسعار منخفضة.

3.1 المنافسة في المؤسسات الموجودة : يعتبر الإبداع والابتكار أهم الركائز الأساسية لبناء مزايا تنافسية للمؤسسة فإذا أرادت المؤسسة أن لا تتخلف عن السباق التنافسي فانه يتوجب اتخاذ الإجراءات الضرورية لتقديم المنتجات الجديدة أو لتطوير تقنيات جديدة وبالتالي فالإبداع هو الخيار الاستراتيجي الأكثر ضمنا لمواجهة مختلفة الاضطرابات